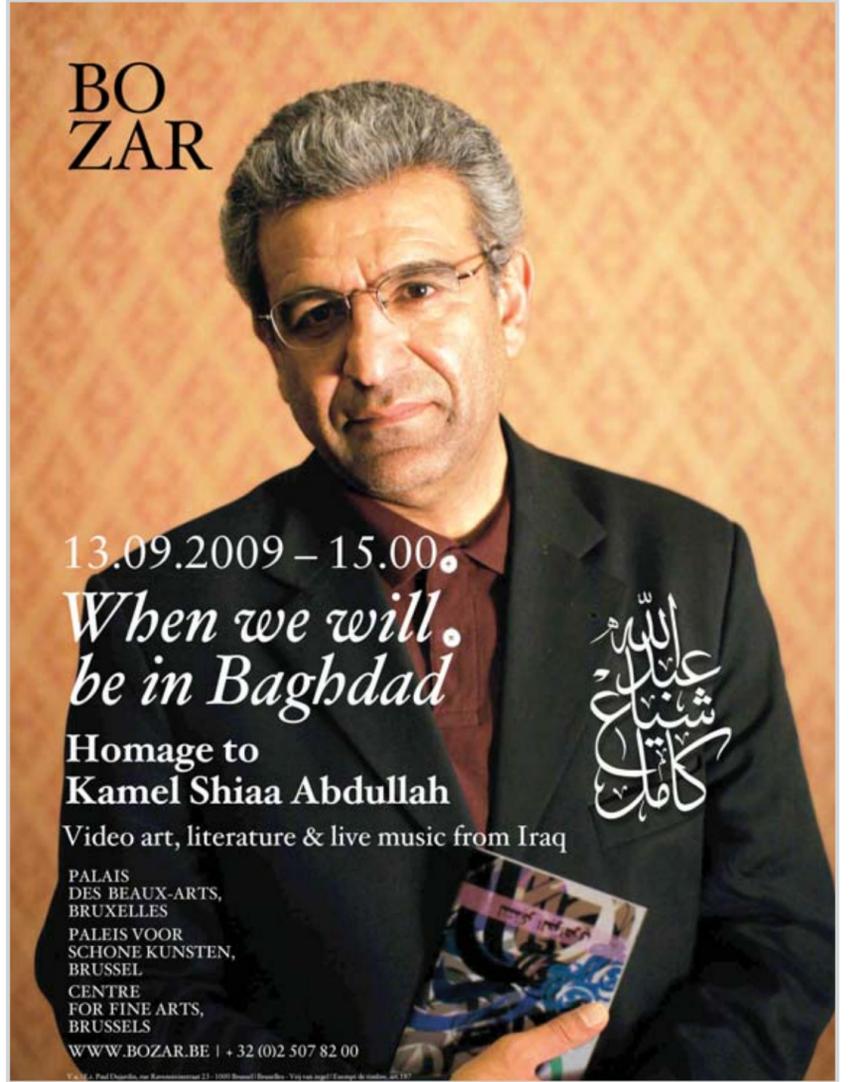


خارج العاصمة

لذكرى كامل شياخ عبد الله

حسين نكيون في بغداد

فيصل عبد الله



مكتبة الروائي

محمد خضير

يحب المؤلفون الموسوعيون، كما نعلم، الظهور في صورة بين رفوف طويلة من الكتب، رفوف لا نهائية، فرغتهم في التصوير مكتبياً هي أقوى الرغبات الكامنة التي تضعهم في الوضع النهائي الذي صمموها على الوصول إليه: تأليف عدد كبير من الكتب من أجل اللحاق بموكب الخالدين أصحاب المجلدات الكاملة، هذا معروف ومشهور عند من يرغب بالذهاب إلى ما وراء الوجود المكتبي بصورة تظهره جرساً منظوياً على أوراقه في ركن من الديكور الموسوعي اللامحدود، لا يختلف في هذا محمد مهدي البصير عن طه حسين، ولا جواد علي عن فيليب حتي، ولا حسين علي محفوظ عن أحمد أمين، ولا علي جواد الطاهر عن إحسان عباس، ولا مصطفى جواد عن إبراهيم منكور، ولا كاتب عربي عن كاتب عربي، ولا مؤلف معاصر عن مؤلفي القرون الوسطى.

وعلى نهج مؤلفيهم الموسوعيين، سار كبار الروائيين الغربيين في تجربة الصورة قبل القاطها، والغوص في نظام المكتبات الكبرى المعادل لنظام الكون، حتى انتهى برهانهم بالفشل أو الموت (سارتر في رواية الغيثان، وبورخس في قصة مكتبة بابل، وإيكو في رواية اسم السورة)، انتهت مغامرهم، وعادوا إلى مكتباتهم الخاصة، مصرحين بمشقة الصورة في ديكور مكتبة كونيّة. فقد صرح إيكو، المحاضر الأكبر في سيمياء الكتاب، عن تجربته في مكتبة جامعة ييل: (إنها الجنة، ولكن ما الجنة؟ إنها بالنسبة لي مكان لا تستطيع أن تتقي فيه أكثر من خمس دقائق.

إن المكتبات تفتني لهذا أهرب منها ولو أوقعتني في شركها لألحقت بي (الجنون)). وكان بورخس قال عن وجوده في مكتبة بيونس آيرس: (لقد تخيلت الجنة دائماً في حياة مكتبة، وربما تخيلها غيري على هيئة قصر أو بستان)، إن دلالة المكتبة على الجنة، تقود إلى المعنى السيميائي المقابل، الجحيم، في برهان (اسم الوردة). كما سينتهي البحث السارترزي الخيالي عن المكتبة المفهرسة على حروف الهاء، بتوزيع المنشورات على المظالمين التروتسكيين والمالويين.

ضاق الوجود المكتبي الأكبر على روائتي الشوارع، حتى حسبه لا هو بالنعيم ولا هو بالجحيم، ولا هو أكبر من مكان اقتراضي يدخلونه ويخرجون منه ببرهان مؤقت على الوجود. فإلى مكتبة ليست مكاناً أديبياً، أرضياً دائرياً أو سماوياً مطلقاً، وأفضل ما تعطيه عند الدخول تصنيف يتناسب مع مقاسات الوجود الفعلية، إنها مكان ثرائياً وتصانيفي، وإن صورتنا بين ديكور الكتب لا تظهر إلا جزءاً من رغبتنا المتعلقة بكتاب دون غيره، إننا نقف في الركن الذي اخترناه من المكتبة، وسنعود إلى الركن المقابل، ركن النهاية المتوقعة لأول معرفتنا أو تحولها إلى كتاب آخر.

بعد مغامرات مكتبية عدة، صرنا نحس بالظهور مع عدد معدود من الكتب، نعيد تصنيف رفوفها كلما شعرنا بانتهاء مغامرة ناجحة أو فاشلة لتأليف كتاب أو قرأته، إن (عدل بعير) هو التعبير الأمثل لسفر في داخل الصورة قبل التقاطها، وقد نستبدل بالبعير جهازاً كالحاسوب، أو مكتبة متنقلة يمكنها المهاجر المعاصر بين المدن، تُحمل في حقيبة كتف، كما جرب ماركيث في رحلاته الكثيرة، إن التعلق بعدد محدود من الكتب هو الذي يدفع مؤلفاً لتأليف كتاب واحد (عدل بعير) أو (حقيقية كتف) من الكتب المختارة، وهي تجربة تأليفي (دائم الوجود) من عدد مختار من الكتب، إنه كتاب مناسب تماماً لحجم مكتبة فصلية أو نوبعية، يظهر الكاتب في ركن منها، كالبيستاني الذي يلازم ركناً في حديثه المنسقة قبل انتهاء فصل إيناعها.

لا أقول أن معجماً واحداً يختصر معاجم اللغة كلها، ولا ديوان شعر وحيداً يرافق اعتراف مؤلف في ركن مكتبته، ولا تستطيع رواية بذاتها أن تعوض مئات الروايات، لكن فصول التأليف المنقلبة هي التي تختار كمية المصادر المصنفة في ركن المؤلف ونوعها، وما اخترته لنفسه من أصناف في هذا الفصل على وجه التعريف، يشمل كتاب التحريري (المقامات) ومعجمه (درة الغواص) وديوان جلال الدين الرومي (الغوثي) ومؤلفات سعيد يقطين عن التراث السرد العربي، وكانت هذه الكتب قد احتلت مكان مجموعة سابقة اقتصر على حكايات الدمشقي هانز كريستيان أندرسن وديكاميرون وكوشيو وكتاب كونديرا عن فن الرواية وكتاب محفوظ عن الأخلاق، وقبل هاتين المجموعتين كنت أحمل إلى ركني عدواً لا وحائب أضمنها صورة وجودي المكتبي.

أجمع هذه المصنفات وأرتبها على قاعدة: إن مكتبة الروائي هي مجموعة النماذج القديمة بالإتباع والتطبيق الإيجابي لتجارب مؤلفيها، فالمتصفح الجيد يخرج من مكتبة مصنفة على نظام تصنيف جيد، أما صورة المؤلف المقبولة فهي التي يظهر فيها جرساً صغيراً بحقيقية كتف، لا أكثر، في فصل من الفصول.

المنفى، الحب، الصداقة والوحدة، الشعر هو الآخر سيكون حاضراً وعبر الشاعر المكرس والكاتب ورئيس مجلة اللحظة الشعرية فوزي كريم المنفى في لندن. ومن عالم الموسيقى، سيدعم أستاذ آلة العود البارز، العراقي المولد اللندني الإقامة، أحمد مختار مختارات من آخر نتاجاته، ولنستليط الضوء على أهمية كامل في الثقافة العراقية والعالم العربي بشكل عام، تقدم الكاتبة والقاصة، والمقيمة في عمان، السيدة لطيفة البليحي، والناقد الفني ورئيس تحرير مجلة زوايا ونائب رئيس تحرير صحيفة الأخبار اللبنانية، بيار أبي صعب، ومثلهما، سعادة سفير جمهور العراق في اليونسكو، السيد محيي الدين الخطيب شهادتهم الشخصية.

كل هذا الغنى (الروحي والفكري) سيندركنا بما ندع به لكامل شياخ، أنه رداً على أي سؤال عن كامل، وردنا على رحيله قبل الأوان.

سبحضر كامل شياخ بقوة كبيرة في برنامجنا، والذي يتضمن نضه المؤثر والمحتفى به إلى ابنه، والذي سيقراه الشاعر والممثل صلاح الحمداني، ومرورا بالفيديو التركيبي "عالم جميل" للفنان الكردي آزاد نانكلي، الذي عرض في بيئته البندقية الأخير، ويعالج فيه فكرة الهجرة من وجهة نظر فنية. وإلى جانبه يحضر فيديو "أنا هي.. أنا هو" (مهرجان الخليج السينمائي ٢٠٠٩) والمهدى إلى كامل شياخ للفنان العراقي المولد والمقيم في روما على عساف العراقي، وفيه متابعة فنية لصعود الثغرات الطائفية بعد الغزو الأمريكي للعراق في العام ٢٠٠٣. فيما سيدعم الناقد السينمائي والصحافي المقيم في فلورنسا عرفان رشيد مقابلة توثيقية تعرض لأول مرة مع كامل شياخ، ومجلة سنشاهد شريط "متشايك بالأزرق" ياكورة الشاب حيدر رشيد (قدم إلى مهرجان البندقية لهذا العام)، وفيه امتحان لمعاني الهوية،

السرد العربي في البيت الثقافي بكربلاء

كربلاء / المدى



سكانها، وانتقل إلى الروائي السوري حنا مينية عبر تناول سردياته المرتبطة بالبحر كاولي علامات السرد الخاص بمينية كونه منتمياً له أكثر من انتمائه للبابسة مستلماً بعضاً من هذه الروايات العديدة (نهاية رجل شجاع وحكاية بحار، والمصابيح الزرق) وتناول بعدها تجربة الروائي المصري بهاء طاهر معتبراً أسلوبه نقياً في السرد ويشغل على معالجة الإشكالية القديمة المتجددة بين الغرب والشرق.. ليختتم اختياراته عن تجربة احد كتاب السرد العراقيين وهو الروائي عبد الخالق الركابي معتبراً إياه متفرداً في أسلوبه متخذاً من روايته الأخيرة (سفر السردية) على اعتبار أنها رواية ما بعد الحداثة كما أكد ذلك نقاد عديدون حسب قوله.. وتحدث عبيد عن علاقته بالمرأة مردداً قولاً لبولدر-ما مضوينة- إن يواد الإبداع والتعيز ستظهر لدى الإنسان الذي يجب

حسين عبيد وراح يقرأ ورقته النقدية التي منحت ليدرة مختصرة مما كتبه بعض النقاد والأديباء في سرد القاص علي حسين عبيد منهم جاسم عاصي وكليز انور وحسن النواب وعلي لفته سعيد وغيرهم. والسرد العربي إلى أين؟ ربما كانت الموضوعية لا تحتمل أسبسية بزمن قصير إلا ان القاص علي حسين عبيد ابتدأ حديثه عارضاً بعض التجارب العربية منتقلاً من مغرب الوطن العربي إلى شرقه ووسطه ومنها تجربة الروائي المغربي الراحل محمد شكري عبر سيرته الروائية المتفرقة (الخبز الحافي) التي اعتبرها جريئة وفيها من جماليات السرد ما يجعلها تأخذ هذا الحيز من الاهتمام عارداً أيضاً على تجربة الروائي العربي إبراهيم الكوني وعالمه المتمثل بالصعراء وقسوتها ووحشيتها والقدرية التي غالباً ما تواجه

ويعشق في عمر مبكر، تسع سنوات أو أقل، أما أنا فقد وجدت المرأة النموذج في الريف الذي نتحدر منه وهي امرأة قروية عظيمة بنحوها وعاطفتها وحنايتها الكبير، شعرت في وقتها أنها سكنت قلبي، إنني أحببت وما زلت أحب تلك المرأة، أنها النموذج العظيم للروح الإنسانية التي لا تقبل المسيان مطلقاً، هذه المرأة هي بطلة قصتي نوء الشيطان، وأحد عاصي أنه ظل مواكبا لتجربة القاص على حسين عبيد منذ بوكايرها، وقد تناولت كتاباته القصصية الأولى التي كانت ترصد الواقع وتقدمه وفق رؤية واقعية لا تخرج عن هذا الإطار، لكنه بعد أن تعرض إلى أحداث مميتة ألزمته الفرائش شهوراً كتب قصة بعنوان فضاءات الوهم عبر فيها إلى مرحلة التخيّل الروائي لتجني بعد ذلك قصته نوء الشيطان التي شكلت طفرة في مسيرته السردية.

يؤكد الدكتور مهند طارق في حديثه عن نظريات السرد وتطورها إن ما قاله سوسير وليفي شتراوس وغيرهما من جهد نقدي خلاق أسهم بتأسيس وتطوير نظرية النقد البنوي وما بعدها والاتاق التي فتحتها أمام كتاب النقد والسرد بصورة عامة. ويشير الدكتور طارق وهو يقدم أسبسية للأديب علي حسين عبيد في البيت الثقافي بمدينة كربلاء عن (السرد العربي إلى أين؟) إلى أن هناك عدداً كبيراً من الأديباء النقاد ممن كتبوا عن السرد الذي سار عليه القاص والروائي علي



ضوء في نهاية النفق لأحمد مختار

عاد المؤلف الموسيقي أحمد مختار إلى مقر إقامته بلندن بعد أن قدم أسبسية على العود المنفرد بعنوان (ضوء في نهاية النفق) ضمن فعاليات مهرجان "الاتار الذهبية" العالمي في امبريا، حيث استضافت العاصمة الإسكتلندية أمسيات متنوعة للتعريف بالمغفرد على آلات موسيقية من مختلف بلدان العالم وقد مثل عود مختار حضوراً عراقياً وعربياً متميزاً، و ضوء في نهاية النفق" من مؤلفات مختار الجديدة التي سنتضمينها أسطوانته لعام ٢٠١٠ إضافة إلى أعمال أخرى مثل "طوفان" أو "عيون في هناك".

مما يذكر أن مهرجان الأوتار الذهبية قد تأسس منذ أكثر من ٣٠ سنة في مدينة امبريا الإسكتلندية، وبعد أقل من ٥ سنوات على تأسيسه أصبح ذا انتشار عالمي يدعو موسيقيين للتعريف المنفرد من خارج بريطانيا وداخلها، كما تطور عمل المهرجان ليشمل كل الآلات الموسيقية العالمية وغير العربية، حيث قدم عازف البيانو الهندي المعروف رافي شنكر، وعازف الجيتار الأسباني الشهير باكو دلوسيا، وعازف البرق التركي أمير حكمت وعازف القانون التركي هيتشاك، وعازفين آخرين لهم شهرة وحضور بارز في أوروبا والعالم.

وحضور مختار المتميز على صعيد أوروبا وأميركا دعا القائمين على تنظيم أمسية اقل ما قيل عنها أنها "هشة" على حد تعبير عازفة البيانو والمديرة الفنية للمهرجان روث ويليم، وذلك على قاعة القديس أوغستين في الكنيسة الكبرى حيث امتلأت بجمهور نوعي في الإصناص والتركي.

"ومضات" ماريّا شوا في كتاب جديد

ترجمة/ عادل العامل



لافتة جداً تبرز في هذا القسم من الكتاب وهي قدرة شوا على الابتعاد بخطواتها عن الأرض، مثل رائد فضاء يسير في الفضاء: "يوجد في العالم رجل هو الله، بالرغم من أنه لا يدرك ذلك.. ورغباته، وخيالاته، ومقاصده المجردة جداً تنفذ بألسوب عشوائي فيما يبدو خاضعاً لقوانين غامضة، وإن تكن طبيعية، فإفرازاته المعوية، مثلاً، تثير أنهاراً من اللحم البركانية في مكان ما من الكوكب وغالبا.."

وهذا المقطع الذي يبدو هزلياً لا يختلف مع هذا عن الفكرة القائلة بأنه أو مسيح يشي على الأرض، وهي فكرة يؤمن بها كثيرون، ويركز القسم المتضمن من الكتاب، (بيت الجيشا)، على التخيّل والاستحواد الجنسي، فيكاهة مذهشة، تعرض لنا شوا سترينتز

لنقص البرهان "For Lack of Proof": [وثبات هائلة، سنون أو تسعون أحس بها عالية، أخلق بها فوق أعالي الأشجار، ومع هذا هي كل ما هناك، وثبات البرهان الصادم الذي لا يمكنني أن أجتهه].

في جملة واحدة فقط، يتأرجح المزاج من الإبهاج إلى التفرغ أو التنفيس، لكن بدعاية لطيفة، هازئة بالذات، هي إحدى أفضل حاضيات شوا ككاتبة، ويذكرني عملها برسوم رينيه ماغريت، حيث اللمعقول يقدم كحقيقة من حقائق الحياة، لكن حقيقة مرحة صخابة. والمجموعات الأربع التي استخلصتها المترجمة لتكوين الكتاب تنطوي جميعاً على موضوعات مختلفة، فنجد أن (ماسك الأحلام)، وهي مجموعة شوا الأولى من القصة المأجلة، تركز حول النوم واليقظة، وليو أنهما ليسا بالموضوعين الوجوديين. لكن شوا تستخدم النوم واليقظة لتوضيح مفارقات الظرف الإنساني، وهناك خاصية

إنه أدب القصة الومضة flash، أدب القصة المأجلة، أدب القصة القصيرة القصيرة جداً، وطلاب المدارس العليا الذين علمتهم يفضلون مصطلح "nanofiction" لهذا النوع الأدبي، كما يقول زاك روغو في عرضه النقدي هذا.

لقد ازدهر هذا الشكل المضغوط في أمريكا اللاتينية ربما أكثر مما في أي منطقة من العالم، من قصة خوليو كورتاتار الغامضة القصيرة جداً mini-mystery "التي تتكشف مجموعة مترجمة حديثاً من قصص الومضة، من تأليف الكاتبة الأرجنتينية أنا ماريّا شوا Shua، للعالم الناطق بالانكليزية أنها شخصية بارزة في هذا اللون المعاصر من الكتابة.

إن كتاب شوا، "القرار السريع Quick Fix" هو في الواقع مجموعة من أفضل قصصها الصغيرة جداً microfiction في أربعة مجلدات كتبتها في هذا النوع من القصة، وهذه القصص، التي اختارتها عن خبرة، وقدمتها لها، وترجمتها روندا داهي بوكاتان، تعتمد حكايات خرافية، وفتنانيات جنسية، وأحلاماً، والأكثر سحرًا في ما يتعلق بقصص شوا القصيرة أن الكاتبة تقدم مواقف توهمية بالكامل، ولا معقولة، أو تناقضية في نغمة خالية من التعبير تماماً. واليكم النص الكامل لقصة عنوانها "وفقاً